



سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

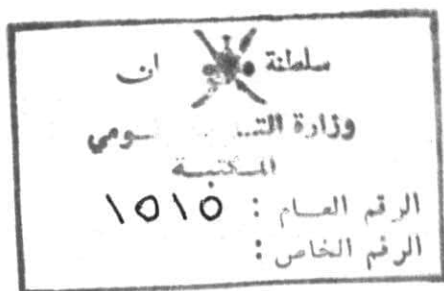
تراثنا

فن الصفاة العمانية المستعملة في صنع ألجمة الإبل

بمقام
جيحي كروكر ، بوني جلوفر

العدد رقم ٥٨

أغسطس ١٩٨٤



رقم الايداع ٥١٥٤ لسنة ١٩٨٤

مطابع سجل العرب

فن الصفاثر العمانية

(المستعملة في صنع ألجمة الإبل)

بقلم

جيجى كروكر

، بونى جلوفر

ان قوافل الجمال الكبرى التى كانت فى يوم من الأيام
تنتشر عبر الجزيرة العربية قد اختفت بسبب انتشار المدنية
الا انه مازالت بعض المناطق تمارس الفنون المتخصصة فى
الصناعات التى تتعلق بالابل . فان صانعى الألجمة فى سلطنة
عمان يستخدمون طريقة فنية خاصة من اثنى عشر أنشودة
والتي ينتج عنها لجاما يتكون من ضفيرة قوية ومرنة ومستديرة
تتكون من ثمانية حبال .

ولقد تعرفنا على هذا الفن من صانعى الألجمة فى وادى
غول الى الشمال الغربى من الحمرا . وتمكنا من التأكد من
أن صانعى الألجمة فى مناطق أخرى من عمان يستخدمون نفس

الطريقة • كما نود أن ننوه بأن الأشكال المرسومة في هذه المقالة قد رسمها مايك هالسلي الذي نتقدم له بوافر الشكر في هذا الشأن •

ويطلق العرب على اللجام اسم الخُطام (جمعه : خُطمة) ويبلغ طوله حوالى مائة وستون سنتيمترا وما يقرب من اثنين سنتيمترا في السمك (لوحة ٤١) • • وفي احد طرفى اللجام شبت خية (مقبض) — (لوحة ٤٢) وفي الطرف الآخر شبك مربوط الرأس والذي يلتف حول أنف الجمل ويطلق عليه بالعربية اسم الجدهال كما يمكن لمربط الرأس أن يلتف حول العنق أيضا وأحيانا يكون مربوط الرقبة منفصلا وحينئذ يطلق عليه اسم ربقه (جمعا : الرباق) • وقد تكون هذه الأخيرة اما مشغولة من الحرير أو الصوف وقد تكون سلسلة معدنية •

ويتطلب صنع صفائر اللجام الى فردين يقفان مقابل بعضهما البعض : حيث يقوم أحدهما بعمل العروة بينما يقوم الآخر بفحص الضفيرة • ويبدو ان مثل هذا العمل لا يقوم به سوى الرجال •

ولون الفتلة أسود ومن الصنف الممتاز الذى تتميز به المناطق الجبلية • وعادة يقوم أفراد عائلة صانع اللجام بعملية الغزل على أنه من الممكن أيضا شراءه من الأسواق المحلية • ويؤخذ الصوف من الماعز التى ترعى المناطق الجبلية المجاورة ويبلغ طول التيلة حوالى خمسة عشر سنتيمترا •

وقبل بدأ عملية التضفير يقوم كل من المضفر ومساعداه بلف ستة أطوال من الخيط المغزول وتكون عملية اللف هذه باليد • فيمسك المساعد الخيوط من طرف بينما يتقدم خطوات الى الأمام مع قيام المضفر بلوى الخيط (لفه) • ولقد رأينا فى أماكن أخرى من عمان عملية لوى الخيط المغزول هذه تجرى على عمود محورى باستخدام طريقة السلسلة •

ويلى ذلك عمل اثنى عشر عروة بطول الخيط المغزول • وتقاس المسافات ما بين عروة وأخرى بعضى تكون عادة من فروع شجر الزيتون ويمسك المساعد بتلك العصى • ويقوم المضفر بالامساك بالعروات بيده من طرف العصى الآخر • ثم يجرى ربط الطرفين معا لاتمام سلسلة العروات •

وبعد اتمام عملية قياس أماكن العروات يقوم المضفر بدوران يديه حيث يقوم بشد العروات نحوه حتى تتفرد الأطوال وبذلك تكون العروات جاهزة للتصفير •

ولقد علمنا ان هناك أيضا صفائر مجدولة بستة عشر عروة الا اننا لم نشاهدها • ووحدة قياس المسافات ما بين العروات تسمى الباع (الجمع : أبواع) وهى تساوى المسافة الناتجة ما بين ذراعين مفتوحين •

وتستهلك كل عروة ثلاثة أبواع من الخيط الغزل وهذا يعنى أن طول الغزل المجدول يبلغ باع ونصف باع • وبذلك يمكن انتاج أجام طوله باعا واحدا أى ما يزيد قليلا على مترا ونصف المتر •

وهناك طريقتان لعمل العروات • فتعتمد احدى الطريقتان على الجدول المفرد بينما تعتمد الأخرى على الجدول المشقوق • ويستخدم الجدول المشقوق فى كل من طرفى اللجام حتى يثبت تثبيت كل من المقبض ومربط الرأس (شكل ١) •

ويبدأ المضفر بطريقة الغزل المشقوق • فيقوم بمد

- يديه أمامه مع قيام أصابعه بالإشارة الى بعضها البعض •
- ثم يمسك بستة عروات في كل يد (شكل ٢) •

ثم يأخذ بيده اليسرى العروة الخارجية من يده اليمنى
بادخالها خلال العروات الخمسة الباقية الى كف يده
اليسرى • (شكل ٣) •

وبذلك يكون لديه أربعة عروات في يده اليمنى وثمانية
في اليسرى • ويؤخذ في الحساب بابقاء العروات في ترتيبها
الصحيح ويقوم المساعد الذى يمسك بالخيط من ناحية
العصى — يقوم باحكام الربط لمجموعة الخيط أعلى العصى
ثم مجموعة الخيط أسفل العصى •

ثم يقوم المصنّف بالاستمرار بامساك العروتين العلويتين
عند اليد اليسرى في كف اليد اليمنى مثل الطريقة التى
ذكرت أعلاه ، أى انه يقوم بانفاذ العروة العليا أولا ثم
الثانية (شكل ٤) • ثم يقوم المساعد باحكام ربط طرفي
مجموعتي الخيط •

وبعد مسافة حوالى أربعة سنتيمترات يقوم المصفر بتغيير طريقة عمل العروات بغرض انتاج ضفيرة مفردة • فيقوم بنقل عروة من كف يده اليسرى الى كف يده اليمنى وبذلك يكون لديه سبعة عروات على يده اليمنى وخمسة على يده اليسرى (شكل ٥) •

ثم يقوم بادارة يده اليسرى حتى يتجه الكف الى أسفل ، ومن ثم وبحركة مخيلية (شكل ٦) يمسك بالعروة العليا التى على اليد اليمنى بأصابع اليد اليسرى ويلفها حول العروات الستة الأخرى بينما يقوم فى نفس الوقت بادارة العروة عكس اتجاه الساعة بينما يعيد يده اليسرى الى وضعها الأسمى •

وبذلك تصبح العروة المستحدثة هى العروة الداخلية بالنسبة لليد اليسرى • ومع تكرار الحركة المخيلية فان اليد اليسرى تزحف خلال العروات الخمس الداخلية المتصلة باليد اليمنى وتمسك بالسادسة ثم تلويها فى عكس اتجاه عقرب الساعة وتقوم بشدها من خلال العروات الخمس (شكل ٧) ثم تعود اليد اليسرى الى وضعها الأسمى •

وبذلك تكون فى اليد اليمنى للمضفر خمسة عروات وفى
يده اليسرى سبعة عروات •

وحينئذ يقوم المساعد باحكام ربط الضفيرة وذلك بشد
كل من الطرفين العلويين والسفليين كل على حدة وعلى الجانب
الأيمن للمضفر أى الجانب الذى أخذت منه العروتين
لتوهما • ثم يقوم (المساعد) بالقبض بيديه على مجموعة
العروات ويأخذها من يدي المضفر اليسرى واليمنى ويقوم
بتفريقها الى قسمين والى الجانبين •

كذلك يقوم المساعد بفحص الضفيرة للتأكد من صحة
صنعها •

ونستخدم نفس الطريقة ولكن بأجراءات عكسية تماما
بغرض نقل العروتين الخارجيتين من مكانهما فى اليد اليسرى
وذلك بلويهما أولا فى اتجاه عقرب الساعة ثم لويهما مرة
أخرى عكس عقرب الساعة (شكل ٨) الى كف اليد اليمنى •

ثم يقوم المساعد بتكرار خطوات احكام الرباط مبتدئا
بالجانب الأيسر ثم الضفيرة بأكملها وذلك بشد كلا الجانبين •

وتكرر هذه الخطوات حتى مسافة آخر أربعة سنتيمترات
في الضفيرة حينما يحتاج الأمر الى الضفيرة المشقوقة
مرة أخرى •

وبعد ذلك يجرى تسوية العروات الموجودة في كل يد
وذلك بازاحة عروة من العراوى الداخلية من العراوى السبعة
الى داخل الخمسة عراوى بالاضافة الى عملية لوى الضفيرة
المشقوقة • والتي ذكرت أعلاه والتي تستمر الى النهاية
(شكل ٧ - ٨ وشكل ٣ - ٤) •

وهنا يقوم المصفر بلوى العراوى الخارجية الى
أسفل ثم يقوم بربط طرفى العراوى مع بعضها بواسطة قطعة
من الخيط •

وتجدل اليد الماسكة بنفس طريقة اللجام • الا أن
الغزل في هذه الحالة عبارة عن أربعة فتل بدلا من ستة
ويكون أبيض اللون عادة •

وفي وادى غول يستخدم الصناع غزلا برتقالى اللون
وأحمر اللون أيضا • ووحدة القياس هى الظهرة (الجمع :

ظهاري) وهى مساوية للمسافة ما بين الكوع وأطراف الأصابع أى حوالى أربعة وأربعون سنتيمترا ويبلغ طول كل عروة واحد ونصف ظهرة (أى ضعف طول ثلاثة من ظهاري الغزل) وتنتج ضفيرة طولها ظهرة واحدة •

وفى نهاية كل يد إمساك ضفيرة مشقوقة كما هو الحال فى اللجام •

الا أنه فى حالة يد الامساك فان الضفيرة تثشق مرة أخرى حتى تتكوّن حلقة اضافية على بعد ثمانية سنتيمترات من احد طرفي اليد ويشد الطرف الآخر من يد الامساك خلال تلك الحلقة قبل شبكها بطرف اللجام •

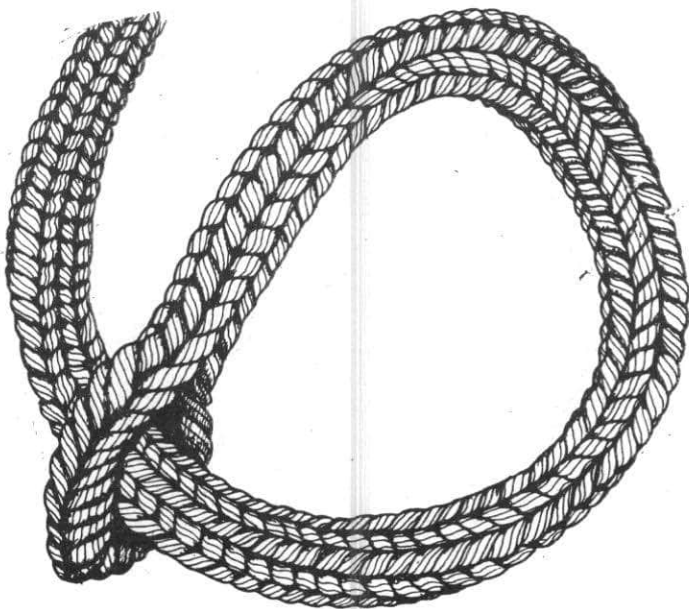
وتشبك يد الامساك باللجام وذلك بشد طرف اللجام خلال طرفي يد الامساك ومن ثم شد باقى اليد خلال طرف اللجام •

أما بقية مستلزمات الجمال مثل السيحة والخرج وحزام السرج فانها جميعا تنسج على الأنوال • كما تنسج المقاوذ وأحزمة البضائع بالأيدى •

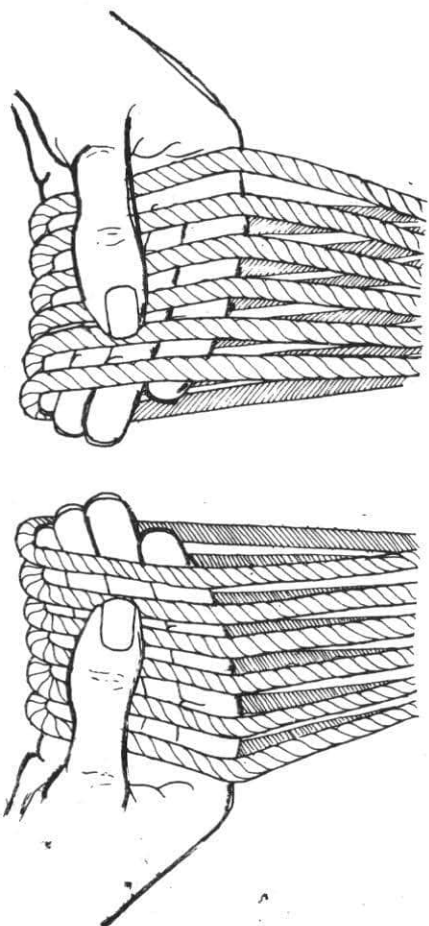
ومن الواضح ان هذه الفنون القديمة لن تصمد طويلا
حيث أن المجتمع العماني يمر بتغيرات سريعة • وعليه فانه من
الأهمية دراسة مثل هذا التراث الفني طالما توفرت الفرصة
لذلك حتى يمكن المحافظة على ثقافة شعبية عمانية يمكن تذكرها
في المستقبل •



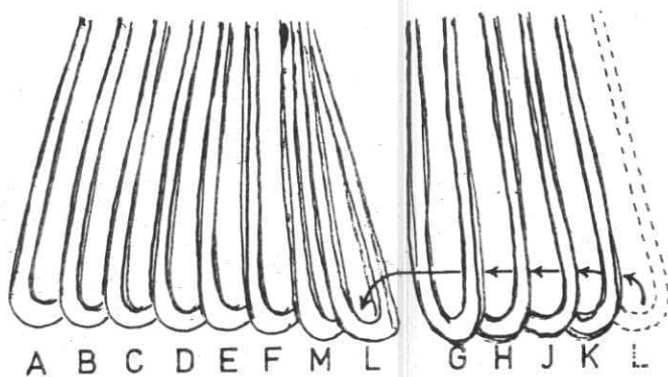
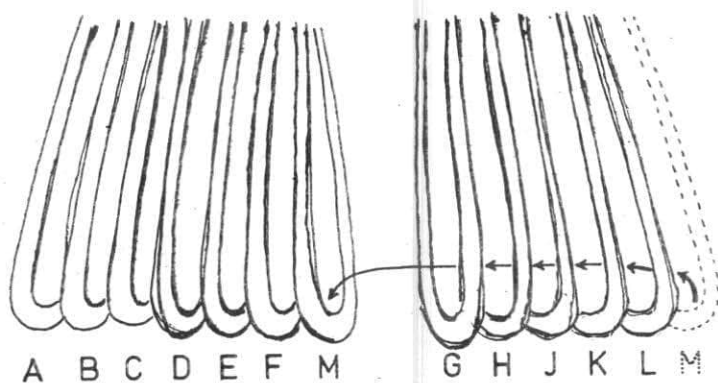
نشر في الصفحات التالية الصور والأشكال المتصلة
بهذا البحث مرقمة حسب ما جاء بمثن الكتاب



(شكل رقم ١)
أحد طرفي ضفيرة لجام كاملة

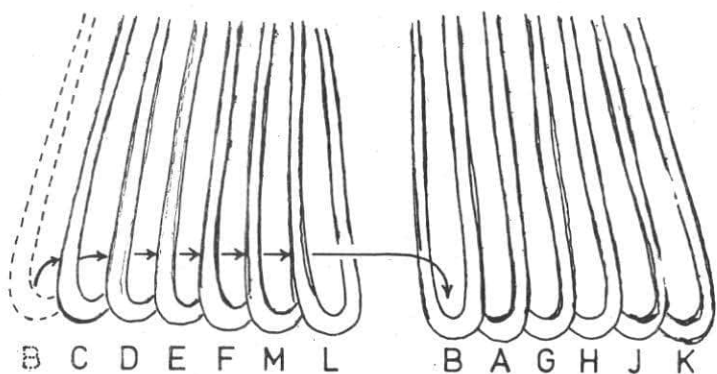
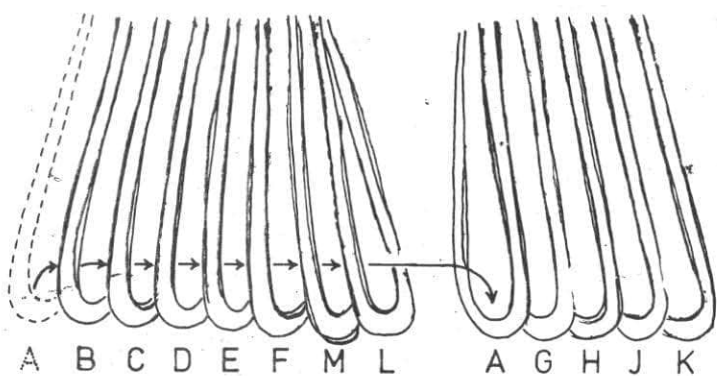


(شكل رقم ٢)
نقطة البداية لانتاج ضفيرة مشقوقة



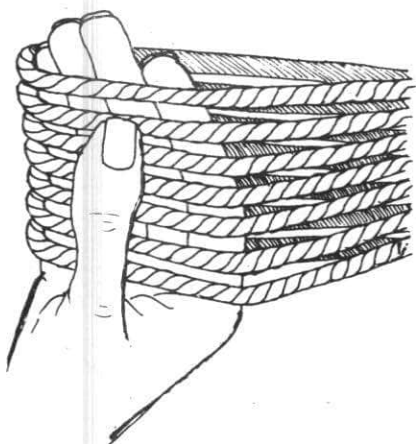
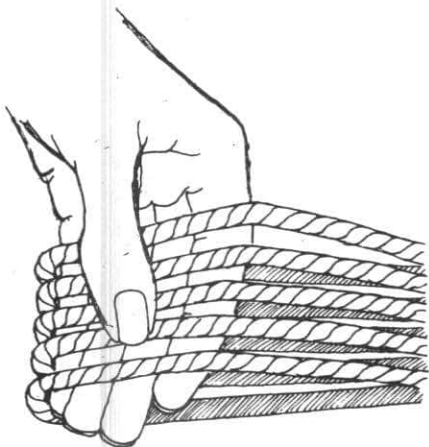
(شكل رقم ٣)

الخطوتان الأولى والثانية لإنتاج ضفيرة مشقوقة



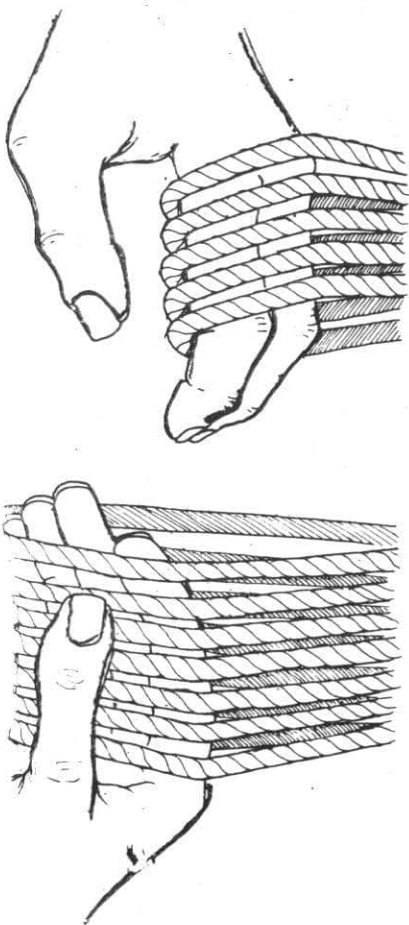
(شكل رقم ٤)

الخطوات الثالثة والرابعة لإنتاج ضفيرة مشقوقة



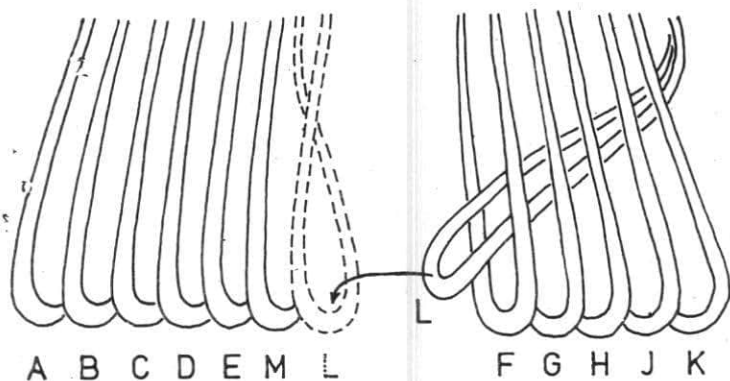
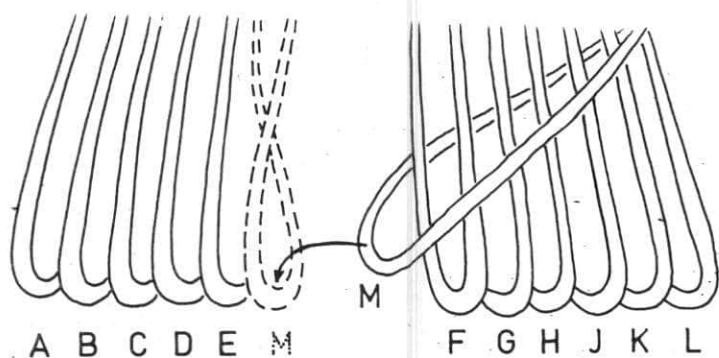
(شكل رقم ٥)

نقطة البداية لانتاج ضفيرة منفردة

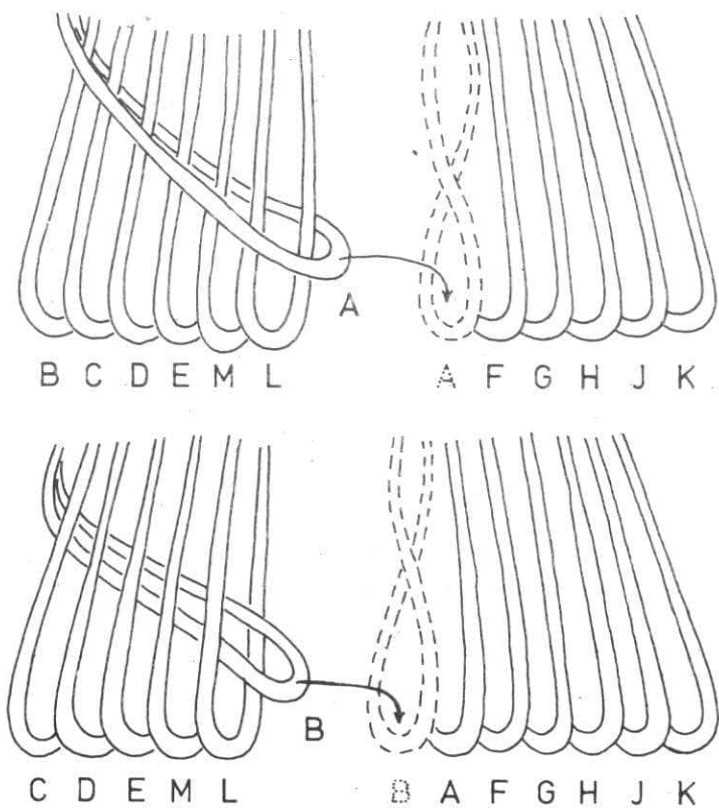


(شكل رقم ٦)

وضع اليد المناسب للتعامل مع ضفيرة مفردة

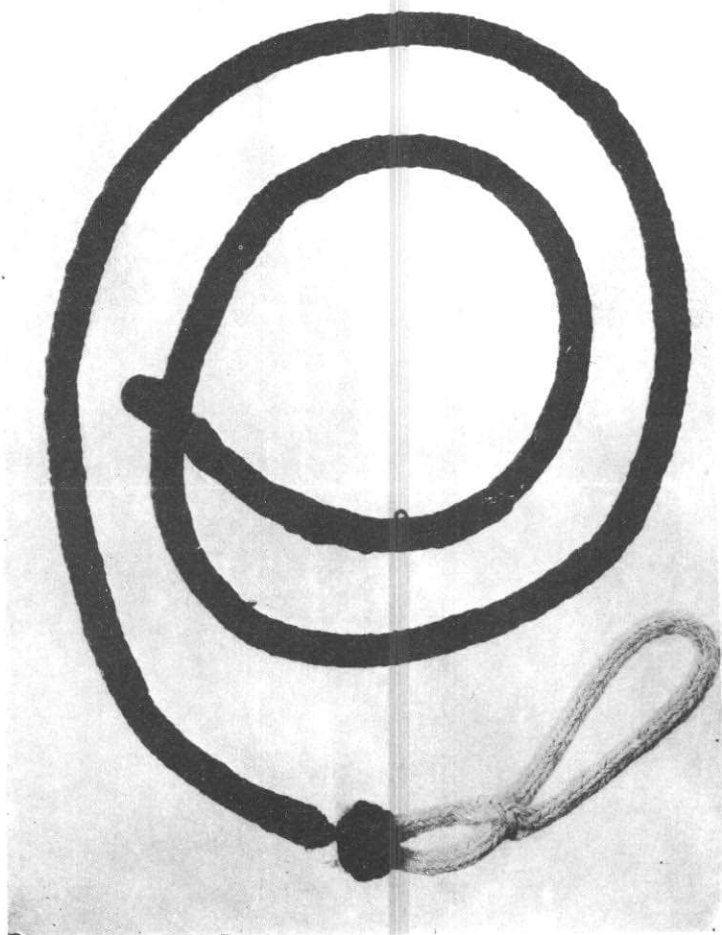


(شكل رقم ٧)
الخطوتان الأولى والثانية لانتاج ضفيرة منفردة



(شكل رقم ٨)

الخطوتان الثالثة والرابعة لإنتاج ضفيرة منفردة



(لوحة رقم ٤١)
لجام مجدول للجمل ذو يد إمساك بيضاء



(لوحة رقم ٤٢)

صورة مقربة للجام مجدول للجمل موضحا يد الاسماك المشبوكة به

